Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يكن في ذلك تصديق للمدعي من زيد حتى يقول: صدق[٦].

= وقد قام البرهان من حال النشأة أنه لا يملك وسيلة علمية لهذا الفعل وإنما هو فعل حققه الله له من غير تعلم كإبراء الأكمه والأبرص والأعمى وهو لا يعلم من صناعة الطب شيئا.

وقول المؤلف: (فيجب أن يكون المعجز من فعله ليكون تصديقا له): أحسن تفسير له أن مقتضى دعوى الأنبياء أنهم يتلقون الوحي عن الله فكانت براهين نبوتهم الدالة على صدقهم أن يأتوا بأفعال يشاهدها الناس أو بأخبار يقوم البرهان على صدقها مع تعين الاحتمال بأن ما أخبروا به لا سبيل إليه إلا بالوحي، وأن الفعل الحادث على أيديهم لا سبيل إليه إلا بمحض القدرة الإلهية. ووجه الدلالة على صدق النبي في حدوث الفعل على يده إذا علم من نشأته أنه لا يملك أي سبب لإظهار هذا الفعل: أنه يتلقى الوحي على من تعين في الاحتمال أن الفعل محض قدرته وهو الله سبحانه.

وبراهين الأنبياء على قسمين: الأول منها لتحصيل اليقين بصحة النبوة كقيام البراهين على صدق خبر الشرع وعصمة أوامره ونواهيه.

والثاني منها: لرفع الشبهة كإجراء بعض الأحداث على أيديهم مما لا يملكون سببا دنيويا لفعله كإبراء عيسى عليه السلام للأعمى وهو لا يعلم من الطب شيئا وهذا البرهان يوصف بالإعجاز من هذا الوجه فهذا البرهان إقناع لمن زعم أن صدق النبي مشترط بحدوث هذا النوع من الإعجاز على يده.

كما يرد هذا البرهان عادة إكذابا لتحدي المتحدين.

(٦) المثال بزيد وعمرو هنا أراد به الباجي إيضاح قوله: (لأن ظهور المعجز على يد مدعي الرسالة بمنزلة قوله تعالى: صدق هذا رسولي).

قال أبو عبدالرحمن: الإيمان بالنبوة فرع من الإيمان بالله، والإيمان بنبي معين مبني على قيام البرهان على تلقيه عن الله.

وحدوث فعل خارق للعادة على يد إنسان دليل على أن هذا الفعل من قادر مغيب، وليس دليلا على أن من ظهر الفعل على يده نبي إلا بشرط أن يكون =